

القلب المريض بالشهوات | حلقة ١٢ من برنامج قلوب - رمضان

٢٤٤٥ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي وقلب اوغلت فيه الخطايا وقلب صار معتلا مرينا الا الشكاوى وقلب اجرة مثل السراج والمشتاقات ما بين الحنان هو المشكاة ما بين الحنان - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصلى علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد - [00:00:57](#)

حياكم الله جميعا اخواني واخواتي لا زلنا بفضل الله جل وعلا نتحدث عن عن عن انواع القلوب وحديثنا في هذه اللقاءات عن القلب المريض وقلت مرض القلب نوعان شهوات وشهوات لا ثالث لها - [00:01:23](#)

اي مرض يخطر لك على بال يندرج تحت نوع من هذين النوعين وتحت فتنة من هاتين الفتنتين فما هي الشهوات؟ وما هي امراض الشهوات؟ الشهوات جمع الشهوة والشهوة هي ميل النفس والطبع - [00:01:47](#)

الى الشيء الذي يشتهيه ويحبه ويرغبه وقد ذكرت قبل ذلك قول ابن المنظور شهي الشيء واشتهاه اي احبه ورحب فيه الشهوة هي ما تميل اليه النفس ويشتهيه الانسان ويحرص على الاستمتاع به - [00:02:12](#)

قد تكون الشهوة مباحة وقد تكون محرمة قبيحة ان انتفع الانسان بها على الوجه الذي يوصله الى مصالح الاخرة ممدوح وان انتفع بها على وجه يوصلوا الى الحرام فهي حرام - [00:02:42](#)

وان انتفع بها في وجه مباح من مصالح الدنيا لا يوقعه في الحرام فهي مباحة اذا الشهوة امر جبلي نعم وفطري وغريزي او دعه الله جل وعلا كل خلقه اودع الله هذا الامر الجبri الغريزي الفطري كل خلقه - [00:03:11](#)

لاداء اهداف مشروعة وغايات غير ممنوعة وقد شاء الله جل وعلا ان يبتلي خلقه بما شاء لحكم جليلة وغايات نبيلة. قال لا يدركها كثير منا ومن ذلك ان يبتلي الله الخلق بالشهوة - [00:03:42](#)

ليميز الله الخبيث من الطيب ليميز الله المطبع من العاصي ليميز الله صاحب القلب السليم من القلب الميت من القلب المريض الشهوات اعراض متعلقة ومرتبطة جدا بحاجة الجسد والمسلم الصادق - [00:04:06](#)

لا يشبع شهواته بالحرام وانما يشبعها بالحال ويراعي الحال والحرام ولا يسعى خلف الشهوات المحرمة والكافية قال تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيما الا من تاب وامن وعمل صالح - [00:04:30](#)

فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا وفي اية جامعة ذكر الله تبارك وتعالى انواعا من الشهوات التي جبت النفوس على محبتها في اية سورة آل عمران في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء - [00:05:01](#)

والبنين والقناطير المقتنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرف ذلك متع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب وقد ذكر الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة انواع من الشهوات - [00:05:27](#)

وهي النساء والبنين والاموال الحيوان نعم الحرف وقدم الله اشد الشهوات واقوى الفتنة بلا استثناء وهي النساء فان فتنتهن عظيمة كما في الصحيحين من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما - [00:05:49](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت فتنة بعدى هي اضر على الرجال من النساء ما تركت فتنة بعدى هي اضر على الرجال من

النساء وان فتنةبني اسرائيل كانت في النساء - 00:06:17

قال عليه الصلاة والسلام في رواية آا مسلم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا - 00:06:40

واتقوا النساء بان اول فتنةبني اسرائيل كانت في النساء فان اول فتنةبني اسرائيل كانت في النساء ان كان القصد بالنساء الاعفاف والحفاظ على النسل هذا امر امر به الشرع الحنيف - 00:07:01

ورغب فيه وحيئنذا لا تكون فتنة ثم ذكر البنين والاموال فهما زينة الحياة الدنيا كما قال سبحانه المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقال سبحانه واعلموا ان ما اموالكم واولادكم فتنة - 00:07:24

وان الله عنده اجر عظيم. وقال سبحانه انما اموالكم واولادكم فتنة. والله عنده اجر عظيم. دا اية سورة التغابن وحب البنين والاموال والقناطير المقطرة من الذهب والفضة تارة يكون بالحق - 00:07:49

وتارة يكون بالباطل تارة يكون للفخر والخيلاء والكبر على الضعفاء والتجبر على الفقراء هذا مذموم بلا نزاع وتارة يكون للنفقة القراءات صلة الارحام ووجوه البر والطاعات فهذا ممدوح محمود شرعا بلا نزاع - 00:08:14

ثم ذكر الشهوة المتعلقة بالحيوان بالانعام وقدم اشرف هذه الانواع وهو الخيل المسومة الخيل الراعية الجميلة الحسان المميزة بالغرة والتحجيل وقدمها على الانعام التي هي الابل والبقر والغنم ثم ذكر الانعام وقدمها على الحرف - 00:08:37

لان الجمال يكون بالانعام ولان الانتفاع بها اظهر واكثر من الحرف كل هذه الشهوات هي زهرة الحياة الدنيا وزينت والفانية والله جل وعلا عنده حسن المآب حسن المرجع عنده حسن الاجر - 00:09:03

عنه حسن الثواب ولا ريب يا اخواني واخواتي ان فتنة الشهوة خطيرة جدا وادا تمكنت الشهوة من القلب افسدته وامرضته واهلكته ان لم تدركه رحمة الله جل وعلا عواقب الشهوة خطيرة - 00:09:25

في الدنيا والآخرة وان لم ينتبه صاحب القلب المريض بالشهوة من رقدة الغفلة ويقلع عنها ويترك الشهوة اذا كانت محمرة مسرذلة ويجدد التوبة والاوبة الى الله جل وعلا ورب الكعبة ان لم يفعل ذلك هلك في الدنيا والآخرة - 00:09:52

الانسان بلا شك كما بينت الشهوة امر غريزي فيه حينذا لابد ان نعي انه ضعيف قد ينزل ليس ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فالابد من ترتب اثار الشهوة والغضب كغريزتين جبلتين - 00:10:17

فطريتين في الانسان يترب عليهما من الواقع في المعاصي ما نعلمها جميعا اذ لو لم يوجد في الانسان لصرع ملكا من الملائكة ولذلك يقول عليه الصلاة والسلام كل بنى ادم خطاء - 00:10:45

وخير الخطائين التوابون فاذا ذلت قدمك في بؤرة معصية وتعثرت وتعلقت اشواك المعاصي بثيابك فما عليك الا ان ترفع قدمك وان تجدد تطهير ثيابك وان تجدد الاسلحة بدموغ الاوبة والتوبة والانابة الى الله جل وعلا - 00:11:09

وانت على يقين بأنه جل جلاله فرح بك وبأوبتك اليه في اي ساعة من ليل او نهار اللذة يا اخواني مطلوبة لذاتها لكن ان اوقعتك في المعصية او اعقبت الما - 00:11:35

او اعقبت مرض في القلب او منعت اجرا او فضلا او محمد او لذة خيرا منها او حالت بينك وبين اعظم اللذات واعظم النعيم. وهو نعيم الآخرة ولذة الآخرة فحين اذ - 00:11:55

تكون هذه الشهوة واللذة الاسير الحقيقي ومن اسرته شهوته وهواد فاذا اسرت الشهوة العبد فهو الاسير وادا صار الانسان عبدا للهوا وجعل الله هواه تمكن منه الشيطان - 00:12:20

وسابه ورب الكعبة سوء العذاب واضله عن الحق فما ضل عن الحق من ضل الا بسبب سكر الشهوة قال تعالى في قوم لوط لعمره النوم لفي سكرتهم يعمهون هذا السكر اشد من سكر الخمر - 00:12:53

ان سكر الخمر يكون ساعة او ساعتين او يوما او قريبا من يوم اما سكر الشهوة فدائم بدوامها وقوى بقوته الشهوة قد تخرج الانسان عن الدين قد تخرج الانسان عن الدين يصبح الرجل مؤمنا - 00:13:15

يصبح الرجل مؤمنة ويمسي في نفس اليوم ويمسك كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا الشهوات الشهوة خطوة من اخطر خطوات الشيطان التي يتدرج بها بالعبد ويخرجه عن دينه بسببها او عن طريقها - [00:13:42](#)

فإن العبد اذا قدم شهواته على مرضات ربه سبحانه وعلى مراد ربه جل وعلا عرض نفسه لسخط الله وغضبه فاذا اراد الله خذلانه تركه ووكله الى شهوته وان اراد الله جل وعلا عصمه - [00:14:15](#)

نخص عليه الشهوة وكره اليه الشهوة وبغضها في الشهوة وحال بينه بفضله وتوفيقه حال بينه وبين الواقع في الشهوة المحرمة واللذة المحرمة الشهوات يا اخواني ويا اخواتي لها عواقب مريرة - [00:14:39](#)

وخطيرة في الدنيا والآخرة فوالله الذي لا اله غيره انها حسرة وشقاء على صاحبها انا لها او حرم منها انا لها انا للشهوة المحرمة المسترذلة فهو في حسرة وشقاء وان حرم من الشهوة التي تعلق بها قلبه - [00:15:02](#)

وان كانت محرمة مسرذلة وكذلك اللذة وهو في حسرة وشقاء ما في الارض اشقي من محب وان وجد الهوى حلو المذاق تراه باكيما في كل حين مخافة فرقة او الاشتياق - [00:15:32](#)

يبكي ان او شوقا اليهم ويبكي ان دنوا حذر الفراق فمن اخطر عواقب الشهوة ان صاحبها في حسرة وشقاء في الدنيا والآخرة، ان حصلها وان حرم منها ومن اخطر عواقب الشهوة المسترذلة المحرمة - [00:15:53](#)

العقوبة في البرزخ البرزخ وعالم البرزخ هو عالم ما بعد الموت والعقوبة في الآخرة اقف طويلا مع حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه والحديث رواه البخاري وغيره وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت الليلة رجلين اتيان - [00:16:18](#)

واخرجاني انطلقت معهما فاذا بيت مبني على مثل بناء التنور. التنور يعني الفرن اعلاه ضيق واسفله واسع اعلاه ضيق واسفله واسع يوقد تحته نار فيه رجال ونساء عراة فاذا اوقدت النار ارتفعوا - [00:16:45](#)

حتى كادوا ان يخرجوا من النار رجعوا فيها عادوا الى قعر هذا التنور سأل النبي عليه الصلاة والسلام قال من هؤلاء؟ فقيل له هم الزناة هم الزناة والزوابي - [00:17:13](#)

الجزاء من جنس العمل هؤلاء كانوا في الدنيا كلما همموا بالتوبة والندم والاوبة والاقلاع عن المعصية والخروج من تنور الشهوة الى فضاء التوبة عادوا الى الشهوة مرة اخرى والى المعصية مرة ثالثة ورابعة - [00:17:38](#)

فكان هذا عذابهم في تنور الآخرة كلما كادوا ان يخرجوا من هذا التنور التي تشتعل فيه النار عليهم احمدت النار فعادوا مرة اخرى الى قعره وقائه ثم تشتعل النار فيكادوا ان يخرجوا مرة اخرى من اعلاه. ثم تحمد النار وهكذا - [00:18:03](#)

الجزاء من جنس العمل لذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين واللفظ لمسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره حفت النار بالشهوات - [00:18:28](#)

وحفت الجنة بالمكاره. فطريق دخول النار هو فعل الواقع في الشهوات فعل ما تشتهي النفس من كل المحرمات والمعاصي طريق دخول الجنة بالصبر على المكاره ويدخل في هذه المكاره الاجتهاد في العبادات والمواظبة على الصلوات والصبر على الطاعات وكظم الغيظ والعفو والحلم - [00:18:50](#)

والصدقة والاحسان والصبر على من يسيء اليه والصبر على الشهوات الى غير ذلك الى اكتفي بهذا القدر الليلة لاكمال الحديث في اللقاء المقبل ان شاء الله عن عواقب - [00:19:18](#)

الشهوة المحرمة المسترذلة في الدنيا والآخرة الله تعالى اسأل ان يعصمني واياكم انه ولد ذلك ومولاده وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحابه وسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مثل السراج - [00:19:36](#)

ما بين الحنان والمشكاة ما بين وقلب ناصع يقظ سليم بفطرته تجملت السجایا ثبتت يا الله العرش منيما يحتمي بك في حشاك - [00:20:03](#)